

22 - الزهد والرقائق لابن المبارك - باب الاعتبار والتفكر (1) -

الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

باب الاعتبار والتفكر قال اخبارنا اسماعيل بن ابي خالد قال سمعت طارق بن شهاب يقول قال ابو بكر طوبى لمن مات في النأنة فسألت طارقا عن النأنة قال اراه عن اراه عن اراه في جدة - [00:00:00](#)

في جد في جدة في الاسلام. او قال بدء الاسلام هني اول بان الانسان اول ما يستقيم على دين الله يتوب كونوا كثير الاقبال خاشع القلب مخبت يقول طوبى لمن مات في تلك الحالة - [00:00:20](#)

في تلك الحالة لانه يكون مقبلا على الله ولم يتلوث بالدنيا قال اخبارنا موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القراضي قال اذا اراد الله بعبد خيرا جعل فيه ثلاث خصال - [00:00:40](#)

اقها في الدين وزهاده في الدنيا وبصرا بعيوبه صحيح صحيح من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين الزهد زهد في الدنيا يحبك الله وبشرا بعيوبه ان ينظر الى عيوبه - [00:01:04](#)

فلتنظر نفس ما قدمت لغد فاذا كان بصيرا بعيوبه وهذا ما يأتي الا عن طريق التفكر والاعتبار عند ذلك ينزع عنها الله اكبر قال اخبارنا سفيان بن عيينة عن عمران الكوفي قال قال عيسى ابن مريم للحواريين لا تأخذوا ممن تعلمون - [00:01:25](#)

لمن الاجر. هم. لا تأخذون ممن تعلمون من الاجر. الا مثل الذي اعطيتموني. ويا ملح الارض لا تفسد فان كل شيء اذا فسد فانها يداوى بالملح. وان الملح اذا فسد فليس له دواء. واعلموا ان فيكم خصلة - [00:01:54](#)

من الجهل الضحك من غير عجب. ماشي والسبحة من غير سهر يقول للحواريين لا تأخذوا ممن تعلمون من الاجر شيئا يعني لا تأخذوا شيئا الا مثل ما اعطيتموني. لانه يعلمهم مجانا. يقول اعطيتموني شيئا - [00:02:14](#)

معناته مثل ما علمتكم مجانا تعلموا مجانا لا يأخذ منهم شيئا سبحان الله ثم قال ويا ملح الارض يعني وجودهم سلاح لان الملح يصلح اذا وضع مع اللحم يذهب الفساد فيه - [00:02:38](#)

سبحان الله يا ملح يعني يا مصلحون لا تفسدوا انتم ستصبحون ام لا لا نفع فيكم كما قال الشاعر علماء الدين يا ملح البلد لا يصلح الملح اذا الملح فسد - [00:03:02](#)

اذا فسد الملح نفسه ما وش يصلحه لذلك يقول فانه يداوم فاذا فسد الجسد الخمر كل شيء الا فسد يداوى بالملح ثم ذكر ايش واعلموا ان فيكم خصلتين من الجهل - [00:03:18](#)

الضحك من غير عجب او تعجب شيء معجب يعني الصبحة من غير سهر الله المستعان الضحك من غير عجب فهذا يعني يدل على انه اذا كان شيء يعجب يضحك منه ضحك النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:42](#)

جاء في الحديث ضحك الله الى رجلين يقتل احدهما الاخر فيدخلان الجنة فضحك النبي صلى الله عليه وسلم من اشياء يتعجب منها لكن بدون اه من دون سبب فانها تكون نوع من البطر - [00:04:05](#)

الصبح من غير الصبحة يعني ان ينام الضحى من غير سهر اما اذا كان قد سهر لشيء فهذا نحتاج اليها سهر في عمل او في علم او في عبادة هذا يحتاج اليها - [00:04:23](#)

عن الربيع بن صبيح عن الحسن قال ان من افضل العمل الورع والتفكر. الربيع ابن صبيح النشا اللي تركت لي قبله اخبارنا سفيان ابن

عبيّن عن خلف ابن حوشب قال قال عيسى ابن مريم للحواريين كم ترك لكم كما ترك لكم الملوك الحكمة - [00:04:46](#)

فكذلك فدعوا لهم الدنيا. الله اكبر مثل ما تركوا العلم وهذا ولم اذا ما تركوا العلم ولم يقبلوا على عليه فانتم اتركوا لهم الدنيا حياكم الله. وعليكم السلام ورحمة الله. حياكم الله - [00:05:15](#)

يقول كما ترك لكم الملوك الحكمة يعني العلم وانشغلوا بديناهم فاتركوا لهم الدنيا. ليش تنشغلون مثلهم اقل شيء الملوك يعذرون يجدون شيئاً مشغل نفسه ولا يحصل شي الربيع عن الربيع بن صبيح - [00:05:42](#)

علي الحسن قال ان من افضل العمل الورع والتفكر. الله اكبر. العمل الحسن سبحان الله حكيم حسن البصري الله كما يقولون تشرب علم القرآن والسنة. فلذلك يقول من قال شيئاً تجده موجود في القرآن وفي السنة - [00:06:10](#)

ان من افضل العمل الورع والتفكر سبحان الله لان الله امر بهذا ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار. لايات اولي الباب يتفكرون الله والوراء لا شك انه كما جاء في - [00:06:34](#)

الاحاديث الامر به من التقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه والورع وفي الحديث احسنت خير دينكم الورع في الورع ترك المحرم الفرق بيني وبين الزهد ان الزهد ترك ما لا ينفع في الآخرة - [00:06:57](#)

والورع ترك ما يضر في الآخرة الذي يضر في الآخرة المحرم والمكروه والمشتبه هذا يضر في الآخر مما ان يسبب العذاب واما ينقص درجات اما الزهد فلا الذي لا ينفك في الآخرة - [00:07:29](#)

محمد ابن عجلان عن محمد بن عجلان عن عون بن عبدالله قال قلت لام الدرداء اي عبادة ابي الدرداء؟ كان اكثر قالت التفكير والاعتبار سبحان الله هذا من اقل الاشياء اللي يعني يعمل بها الانسان. قد قد يسبح قد يذكر قبلي يقرأ قرآن - [00:07:53](#)

لكن اني يتفكر كان النبي صلى الله عليه وسلم كل ليلة اذا قام من الليل ينظر في السماء ويقرأ اخر الايات من سورة ال عمران كما في حديث ابن عباس في الصحيحين - [00:08:21](#)

ان في خلق السماوات والارض حتى يختم السور ينظر فيها ويعتبر لان الله امر بالاعتبار قال فاعتبروا يا اولي الابصار بالاعتبار قياس النظير بنظيره انظر تعتبر في حال اولياء الله - [00:08:36](#)

ما الامر الذي وصلوا اليه عند الله وما العمل الذي تنال به ذلك تنظر الى حال اعداء الله ما الامر الذي وصلوا اليه وما الحالة التي كانوا عليها باعتبار مقاييس - [00:09:02](#)

من الاولين والآخرين سبحان الله لكن يعني كما قال الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. مشكلتنا نحن مرينا اللي على القيود لان الله ذكر هذا اولئك الذين - [00:09:22](#)

صمهم الله واعى ابصارهم افلا يتدبرون القرآن على قلوب اقباله هل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض نقطع ارحامكم اولئك الذين اصمهم الله لعنهم الله فاصمه. اولئك الذين لعنهم الله - [00:09:46](#)

واعى ابصارهم افلا يتدبرون القرآن على قلوب اقفال القلوب والاقفال. وان لم يكبروا القرآن بلسان عربي مبين بل لذيذ يدعو الى التفكير بل ويأتيك بما يدهشك المشكلة ما دونها رأيت اذا كان بينك وبين - [00:10:09](#)

زجاج مغبش مرة وجاه شي مدهش ضوء ساطع ما يؤثر فيك زجاج مغبش لكن اذا كان الزجاج نظيفة ولمع البرق ذلك منهم من قال انه كاد ان يطير قلبي كما قال جبير بن مطعم لما قرأ وسمع قول النبي قول الله تعالى - [00:10:32](#)

صلاة النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بهم المغرب خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون خلقوا السماوات والارض بل لا يوقنون ام عندهم ام عندهم خزائن ربك ام هم المسيطرون؟ وكاد ان يطير قلبي - [00:11:02](#)

ام لهم سلم يستمعون فيه؟ فليأت مستمع بسلطان مبين القلب صافي اراد الله ان يصفي في تلك الكشف عليه لكن قبلها لما كان في مكة كان معرض عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:25](#)

سبحان الله. اذا اراد الله ان يكشف على قلب الانسان يكشف عليه بلحظة لما سمع الايات كان معرضا عن يريد ان يؤدب بل اراد ان يعني اراد ان يقتل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:46](#)

قال اريحه وانا اقتله ويكون الان انا اتحمل المسؤولية كما هذا معنى قصته فلما رأتهم احدى المؤمنات الضعيفات المخفية لاسلامها تريد ان يذهب الى قالت اذهب الى اهل بيتك قال وماذا؟ قال اخوك - [00:12:00](#)

اختك وابن عمك فذهب اليهم مغضبا فسمع همهمة واذا عندهم خباب يقرؤهم القرآن او المقداد مقداد ابن الاسود انا نسيت فلما طرق الباب اخفوه اخباب واخفوا الصحيفة فيها سورة طه - [00:12:19](#)

اوائلها فدخل عليهم اذا رأهم يخفون الصلاة. قال اعطوني. فاخذها قهرا لكن اول الامر ضرب ابن عمه وضرب اخته حتى يعني ثم قرأها واذا بها طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى - [00:12:44](#)

الا تذكرة لمن يخشى تنزيلا ممن خلق السماوات خلق الارض والسماوات العلى. الرحمن على العرش استوى عند ذلك تعجب الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى فقال امن هذا فرت قريش - [00:13:04](#)

كان بينه وبينها الدعايات ولم يسمع منه شيئا عند ذلك فتح الغالق فانزل الله ومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن وفي الظلمات ليس بخارج منها - [00:13:28](#)

مثال هو واخر في وصف عمر رضي الله عنه المهم ان الانسان يفتح الله على قلبه التفكير والاعتبار سبيل لها اسأل الله ان يفتح على قلوبنا بالعلم والايمان. وان يجعلنا من اوليائه واحبابه انه جود كريم - [00:13:52](#)

الله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - [00:14:13](#)